

# درس 91 | وسطية العبادة | سلسلة أغرب من الخيال | راغب

## السرجاني

راغب السرجاني

كانت عبادة لله عز وجل عمود هذا الدين الصلاة اهم ما فيه الصلاة ركن من اركان الاسلام يعني امر من الامور التي اذا رأيت احدا يفعلها فاني اسعد واطمئن وامدح هذا الفعل. فاذا به صلى الله عليه وسلم يقلل يحاول ان يقلل مرة والثانية ويجادل في هذا الموضوع حتى يقلل من صلاة احد المسلمين شيء غريب جدا تعالوا نتفرج على هذا الموقف ونتدبر فيه موقف عمرو بن العاص رضي الله عنه وارضاه زوج ابنه عبدالله ابن عمرو ابن العاص الى احد النساء ذات الحسب يعني يجوزوا بنت من عيلة كبيرة وبعد عدة ايام او عدة اسابيع اراد ان يطمئن على زوجة ابنه ابني الذي هو عبدالله بن عمرو بن العاص احد شباب المسلمين ورجل من الطائعين العابدين الذي هو عنده باع طويل جدا جدا في امور الفقه وقراءة القرآن والتدبر في آيات الله عز وجل فاراد ان يطمئن على زوجة ابنه فذهب اليها في غياب ابنه وسألها اخبار عبدالله اخبار ابني ايه معك قالت نعم الرجل هي تقول طبعاً هي لا تقصد هذه الكلمات انما تقصد ما وراءها. وعمرو بن العاص طبعاً في غاية الذكاء ولقط المشكلة اللي عندها. قالت نعم الرجل لم يظاً لنا فراشا ولم يفتش لنا كنفنا انما يصوم النهار ويصوم الليل ويقوم الليل فتكون هذا الرجل رجل عظيم جدا نعم الرجل لا يقترب منا ولا يتحدث معنا انما هو ما شاء الله عليه مقتبس جدا ومهتم جدا الصيام في النهار وامور قيام الليل بالليل. فطبعاً واضح ان هي بتشتكي لكن مستحبة انها تقول له والله انا بشتكي ان هو ما بيقدش معي وما بيكلمش معي؟ ولا يقترب مني انما هو كل دماغه منشغلة في العبادة. هكذا قالت للرجل عمرو ابن العاص قلق رضي الله عنه وارضاه. راح بسرعة الجري الرسول عليه الصلاة والسلام وقالوا له ان ابني قد عزم ان يصوم النهار كله على طول كل يوم كل يوم يصوم النهار وقال اصوم الدهر يعني ايه اصل يعني كل يوم صيام مش في رمضان بس طول السنة صيام طول العمر صيام خد هذا القرار واقراً القرآن كله في كل ليلة كل ليلة يختم القرآن كله يعني بيصلي من صلاة العشاء لحد الفجر كل يوم يختم القرآن ويرجع ثاني يوم يختم القرآن وتالت يختم القرآن ثلاثين مرة في الشهر سبحان الله! هذا وده قراره اللي خده خلاص طبعاً لا بيشفوف زوجته ولا عنده اي علاقة بها ولا يعرفها ولا لان هو مركز كل تركيزه في الصلاة وفي نعم الرسول صلى الله عليه وسلم لما سمع كده قال لقني به قابلني هاته لي اقبله فجاله عبدالله بن عمرو بن العاص فقال له صلى الله عليه وسلم اخبرت انك تقول انك تصوم الدهر وتقوم الليل كل بالقرآن الكريم فقال نعم يا رسول الله فعلت ذلك وما اردت بذلك الا الخير فقال صلى الله عليه وسلم فانه يكفيك اسمع هذا الكلام. شف هذه المحاوره من حبيبنا صلى الله عليه وسلم وهو يجادل شاباً نشيطاً فيما في ميدان الصلاة نشيطاً في ميدان الصيام يقلل له. مش بيقلل له كده يا اخوانا او اخواتنا بيقلل له من من القرآن في يوم انك تختمه في يومين او ثلاثة يقول له لا يقول له فان عليك ان تصوم في كل شهر ثلاثة ايام وان تختم القرآن في شهر يعني بيقلل له لاقصى مدى مسموح به في السنة النبوية يكون له تصوم في كل ليلة في كل يوم في كل شهر ثلاث ايام فقط. يعني هو بيصوم ثلاثين يوم في الشهر. بيصوم الشهر كله. بيقلل له لا يكفيك ثلاثة ايام. فهذا صيام الدهر لان الحسنه بعشرة امثالها. ولو انت صمت ثلاث ايام في الشهر ده معناه انك انت صمتي ثلاثين يوم في الميزان. ميزان. الحسنه بعشر امسلة يعني اليوم الصيام بعشر تيام فانت كده كانك صمت الشهر كله. لو عملت الكلام ده كله كل شهر فكأنك صمت السنة كلها كانك صمت العمر كله. فقال فهذا الصيام الشهر وتختم القرآن في شهر مرة. يعني تقرا كل يوم جزء انت تخلص القرآن في شهر مش تخلصه في يوم فقال عبدالله بن عمرو بن العاص يا رسول الله اني اطيق افضل من ذلك انا صحتي ووقتتي ورغبتتي وحميتي تقدر تعمل اكثر من كده. اني اطيق اكثر من ذلك او افضل من ذلك فقال له صلى الله عليه وسلم واخذ يناقش قضية الصيام. اولاً ثم قضية القرآن. قال فتصوم في كل جمعة ثلاثة ايام يعني في كل اسبوع تصوم تلت تيام قال فاني اطيق افضل من ذلك

قال صم يومين وافطر يوما يبقى انت كده تصوم عشرين يوم وتفطر عشر تيام في الشهر. صم يومين وافطر يوما فقال اني اطيق افضل من ذلك. قال فصم يوما وافطر يوما يعني قسم الموضوع صم يوما وافطر يوما. فقال يا رسول الله اني اطيق افضل من ذلك. قال لا افضل من ذلك لا افضل من ذلك. ما فيش افضل من صيام يوم ويوم. يوم ويوم. قال وهذا صيام داوود عليه السلام وهو اعدل الصيام. افضل الصيام. يبقى ادى لك صلى الله عليه وسلم مسافة كبيرة جدا ممكن تصوم فيها. ادالك حد ادنى وحد اقصى حد ادنى انك تصوم ثلاث ايام في الشهر طبعاً كل ده نافلة غير غير صيام شهر رمضان. وممكن حد ما يصومش خالص بس اين المجتهدون في العبادة؟ الرسول صلى الله عليه وسلم ما طلب الاجتهاد في العبادة طلب على هذا المستوى. قال لو انت عندك حمية كبيرة جدا يبقى تصوم خمستاشر يوم في الشهر يوم ويوم ويوم ويوم. ولو انت حميتك اقل يبقى ممكن تصوم تلت تيام في الاسبوع او ممكن تصوم اتين وخميس يومين في الاسبوع في بعض الروايات او وممكن تصوم تلت تيام فقط في الشهر وبعض الروايات حدد التلات تيام دولت تلتاشر واربعناشر وخمستاشر من كل شهر عربي وهنا يا رب يعمل بيض ففي الاخر استقر الامر مع عبدالله بن عمرو بن العاص على ان هو هيصوم يوم ويفطر يوم. جينا لمسألة القرآن قال له انت بتختم القرآن كل ليلة ما ينفعش تختمه كل يوم اختم القرآن مرة في الشهر فقال يا رسول الله اني اطيق افضل من ذلك فقال اختم القرآن مرة كل عشرين يوم. قال اني اطيق افضل من ذلك. قال فاختموا في عشر قال اطيق افضل من ذلك. قال اختموه في سبع قال اطيق افضل من ذلك قال اختمه في ثلاث قال اطيق افضل من ذلك؟ قال لا افضل من ذلك لا افضل من ذلك. ما ينفعش تختم القرآن في اقل من ثلاث ايام. حتى لو عندك وقت وعندك الرغبة وعندك القابلية لازم تكثر عن ثلاث تيام. يعني ست اجزاء في اليوم ده الحد الاقصى بتاعك. والا بعد كده مش هتكون فاهم انت بتقرا ايه. مش هتعرف تتدبر ما تكرهه من قرآن. فقال له خلاص حدك الاقصى عشر تجزاء في اليوم وفي الاخر اتفق معه بعد اما اخده ويدوا ان هو هيطلع لاسبوع يعني هيختم القرآن كل سبع تيام. فبيقرا كل يوم سبع القرآن يعني الاربعة تجزاء وشوية. كل يوم صوبة للقرآن بحيس عدى عليه سبع تيام يكون ختم القرآن الكريم. واتفقا على هذا الموضوع وقال بالله بن عمرو بن العاص لعله يطول بك العمر فلا تقوى على ما تريد ان تفعله. لا تقوى على قيام كل ليلة بالقرآن كله والصيام الشهر كله. وسبحان الله مرات الايام الصدقة حدس رسول الله صلى الله عليه وسلم وطال العمر بعبد الله بن عمرو بن العاص وعاش قرابة الميت سنة تقريبا بعض الروايات انه تجاوز الميت سنة ولما كبر سنه جدا يا اخوانا كان يصوم يوم ويفطر يوم ويكون ضعيف وتعبان بس مش قادر يسبب حاجة. عملها مع الرسول عليه الصلاة والسلام وكان يقرا اربع تجزاء كل يوم وشوية عشان يختم في سبع تيام ويقول يا ليتني اخذت برخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم اللي كان متداري تلت تيام في الشهر ومرة قرآن في الشهر الكلام ده كله يا اخوانا كان لهدف كبير جدا والاهداف عظيمة جدا نتدبر فيها ان شاء الله بعد الفاصل فابقوا معنا. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله قبل الفاصل اه رأينا موقف عجيب من من حبيبنا صلى الله عليه وسلم عندما كان يناقش عبدالله بن عمرو بن العاص في تقليل الصلاة وفي تقليل صيام ويحاول معه ان يجعل هذا على مدار الشهر بكامله صيام ثلاثة ايام فقط في الشهر وختم القرآن مرة واحدة في الشهر. وكان عبدالله بن عمرو بن العاص يجادل عشان يزود الصلاة ويزود الصيام ووصلوا الى حد معين كما رأينا. ليه يا رسول بيعمل كده ليه شايف انسان مقبل على العبادة بهذه الصورة؟ ويقول له لا قلل العبادة شوية. قلل الصلاة وقلل الصيام لهدفين كبار جدا جدا اعتقد في اهداف كثيرة لكن اهمها في ما ارى هدفين كبار جدا الهدف الاول ان يحقق التوازن في حياته لان عبدالله بن عمرو بن العاص رجل ومتزوج ويعمل وعنده اولاد وعنده حياة. يريد له ان يكون متوازنا في حياته لا يريد له ان يركز كل الاهتمام على قضية واحدة من قضايا عمره ويهمل القضايا الاخرى. وان كانت هذه القضية هي قضية الصلاة وقضية الصيام. هي من اعظم امور الاسلام وهي يعني احد اركان الاسلام وشيء يعني يفخر به الانسان ويهتم به الانسان مسلم المؤمن الواعي ان يكون مصليا وان يكون صائما. لكن الرسول صلى الله عليه وسلم يريد ان يحقق له هذا التوازن. لان مجرد من غمس هذا الانغماس الكبير يا اخوانا في هذه الصلاة وفي هذا الصيام وفي هذه القراءة للقرآن الكريم وفي هذا الذكر فانه سينسى ادوارا اخرى في غاية الاهمية في حياتي. احنا شفنا الموقف اصلا سببه ان عمرو بن العاص رضي الله عنه وارضاه ابوه رأى منه خللا في علاقته بزوجاته. رأى منه

اهمالا في علاقاته بزوجته. هذا الاهمال لم يكن لانه يضيع وقت او يقعد على قهوة او يلعب كزا مع اصحابه. ما كنش عشان كده  
عشان بيصلي وبيصوم  
برضو ما ينفعش ما بالك لو كانت الناس بتفقد التوازن في حياتها لان هي مهتمة بامور ما انزل الله بها من سلطان. واحيانا بتأمر من  
المعاصي احيانا بتبقى امور خارجة عن الدين وخارجة عن الشرع ويفقد التوازن في حياته. ترى شباب ممكن يقعد بالسبع والتمن  
ساعات قدام شاشات الانترنت  
على الفيسبوك او على التويتز او غيره عمال يتكلم ويعيد ويزيد ويرجع تشات وو كل ده والوقت عمال يتسحب من ايديه سبع وتمان  
ساعات او قاعد على الكوفي شوب او قاعد هنا او او بيقرأ جرايد واخبار رياضة ومش وما عندوش وقت يصل رحمه. ما عندوش  
وقت يقعد مع اهله ما عندوش وقت يشتغل  
ما عندوش وقت يقرا قرآن ما عندوش يريد صلى الله عليه وسلم التوازن في حياة المسلم. شف موقف سلمان الفارسي رضي الله  
عنه وارضاه عندما ذهب لزيارة ابي الدرداء وكان صلى الله عليه وسلم قد اخى بينه وبين ابي الدرداء  
فذهب سلمان الفارسي يزور ابو الدرداء في بيته ففتحت له امرأة ابي الدرداء ولم يكن الحجاب قد فرض بعد فوجدها كما تقول  
رواية متبذلة. يعني متبهذلة حالتها مش كويسة فقال لها ما لي اراك على هذه الصورة؟ فقالت اخوك ابو ابو الدرداء ليست له حاجة  
في الدنيا. يعني اخوك ابو الدرداء مهتم اهتمام كامل  
بقضايا الصوم والصلاة وقراءة القرآن والذكر وسايب خالص قضية البيت انا هتزين لمين وهتجمل لمين والبس لمين فخلاص هو  
عايش حياته واحنا عايشين حياتنا فاهتم جدا سلمان الفارسي بهذه القضية وقال دخل على ابي الدرداء وقال له انا عايز اقعد معك  
الليلة ديت ابات معك الليلة ديت قال  
فاها وسهلا فبات مع الليلة ديت فجم ياكله قال له عايز تتعدى فجاب الغدا عشان ياكله فقال له كل. قال كل معي. فقال انا صائم. ابو  
الدرداء كل يوم صيام ما شاء الله. فقال انا صائم. فقال له ابو سلمان الفرنسي والله لن اكل حتى تأكل  
فكان طبعا صيام نفل فالراجل اضطر ان هو يفطر فيكسر صيامه ويفطر علشان ضيفه ياكل معه. فكسر صيامه وهو زعلان وكل مع  
سلمان الفارسي عدت الوقت راحوا صلوا المغرب وصلوا العشاء ورجعوا البيت قال له هناك معك الليلة دي. قال له ماشي نام. فادى له  
ادى له سرير ينام فيه وقال له نام وانا هروح اقوم الليل. قال له لا مش  
لما تنام ونيم ابي الدرداء معه نام ابو الدرداء شوية ومش قادر ينام يا اخوانا عايز يقوم الليل هو متعود بعد العشاء لحد الفجر قيام  
كل ليلة فقال له انا هقوم الليل قال له لا انا مش هانام الا ما تنام. زيارة ايه ديت؟ او بدبها زعلان لكن مضطر عشان ضيفه. مضطر  
يسمع كلامه. راح ابو  
شوية وقام عشان يصلي قال له نم فراح نام ثاني شوية وقام نم فنام ثاني لحد ما جه اخر الليل وما عدش فاضل قبل الفجر الا وقت  
معين ساعة ساعتين قام سلمان الفارسي قال لابو داود الان قم  
فقاما فصليا قيام الليل وبعد كده ذهب الى الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. لما راحوا للرسول عليه الصلاة والسلام ابو  
الدرداء اشتكى سلمان الفارسي وقال له امبارح يا رسول الله انا كنت صائم وفطرني  
وامبارح كنت عايز اقوم الليل كله وخالاني انا. وانا كنت عايز اقوم الليل كله ببشتكي الرسول عليه الصلاة والسلام. فحكى له سلمان  
الفرسي الموقف فقال صلى الله عليه وسلم كلمة في منتهى  
منتهى الروعة. موجزة. قال صدق سلمان صدق سلمان في ايه؟ في الحكمة العظيمة التي اعطاها لابي الدرداء. اخر الليلة  
ابو سلمان الفارسي ادى ابو الدرداء كلمة في منتهى  
الروعة حطها حلقة في ودك قال يا ابا الدرداء ان لربك عليك حقا وان لاهلك عليك حقا. وان لضيفك عليك حقا. فاعط كل ذي حق  
حقه. ما تبقاش مركز في جانب واحد فقط  
لأنت تخدم في جانب الاهل وفي جانب الاصدقاء وفي جانب الرحم وفي جانب الصلاة والصوم وفي جانب الجهاد في سبيل الله  
وفي جانب الانفاق في سبيل الله في جانب  
التعلم ومجالس العلم في جانب حتى الترفيه ده وده توازن في حياة المسلم. عندما جاء مجموعة من الشباب الى حبيبنا صلى الله  
عليه وسلم الى بيته صلى الله عليه وسلم ولم يكن في البيت. وكانت السيدة عائشة في البيت فسألوها عن عبادة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم  
فذكرت لهم عبادته يصلي من الليل هكذا يذكر هكذا يذهب الى المسجد هكذا يقرأ القرآن هكذا فكأنهم انظر فكأنهم تقالوها. يعني ايه  
تقالوها شوفوها قليلة. شافوا عبادة الرسول عليه الصلاة والسلام قليلة. وقالوا هذا قد غفر الله  
الله له ما تقدم من ذنب وما تأخر. انما احنا ما اتغفرش لنا الذنب بتاعنا. فاحنا هنعمل اكثر. فقال احدهم اما انا فاصلي الليل لا انا. ما  
فيش ولا لي هناك. كل صلاة  
واو قال الاخر واما انا فاصوم الدهر ما فيش ولا انفطار. وقال الثالث واما انا فلا اتزوج النساء. ابد الدهر. هاعتز النساء ولا اتزوج ابد

واعتكف للعبادة فلما جاء حبيبنا صلى الله عليه وسلم ذكرت له السيدة عائشة ما كان من امرهم فناداهم وقال انتم الذين تقولون كذا وكذا

ثم غضب صلى الله عليه وسلم قال اما اني والله لاخشاكم لله واتقاكم له ولكني اصلي وانا م واصوم قم وافطر واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني فمن رغب عن سنتي فليس مني. ما الذي يريده صلى الله عليه وسلم؟ يريد ان يحقق التوازن في حياة المسلم. ما يبقاش المسلم مهتم بجانب وسايب جانب

ده الهدف الاكبر الكبير جدا جدا من وراء تقليل العبادة. التي فعلها صلى الله عليه وسلم مع عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما الهدف الثاني الكبير جدا ومهم جدا ان يدفع الملل عن نفس عبدالله بن عمرو بن العاص وعن نفس كل من ارهق نفسه في عبادة

معينة محددة. النفس يا اخوانا بتمل من كثرة الشيء. فلا بد من التنوع عشان نفسي ما تملش. ولو ملت النفس هتترك العبادة كلية انت النهاردة ما شاء الله بتصوم يعني الليل النهار كله وبتقوم الليل كله. قعدت على كده اسبوع اسبوعين شهر شهرين هتلاقي نفسك في الاخر

زهقت وقاطعت خالص تيمنع عنك هذا الملل صلى الله عليه وسلم عندما دخل المسجد في يوم من الايام فوجد حبلا ممدودا بين ساريتين بين عمودين من اعمدة المسجد. فقال ما هذا الحبل؟ قالوا هذا حبل لزيب. زينب زينب ام المؤمنين. زينب بنت جحش رضي الله عنها وارضاهها. فقال ما هذا؟ قالوا هذا

حبل لزيب تصلي من الليل ما شاء الله لها ان تصلي. فاذا فترت تعلقت به. الست بتحب قيام الليل قوي لدرجة ان هي بتقعد تصلي تصلي طول ما هي واقفة ما فيش مشكلة. وبعدين لقت نفسها بتتعب فبتضطر تقعد. فبتمنع نفسها من القعاد قامت عاملة الحبل ده. عشان لما

تعب تمسك في الحبل وتكمل الصلاة بتاعتها. فقال صلى الله عليه وسلم حلوه حلوا هذا الحبل لن يقبل صلى الله عليه وسلم بطول العبادة هذا قال نشاطه فاذا فترا فليجلس او فليضع. يعني لو انت ما قدرتش خلاص يبقى كفاية النهاردة. مش لازم انا اجيب حبل واعمل اجتهاد طويل عشان

طول في العبادة بتاعتي لحد ما ممكن ازهق من هذه العبادة. قاعد صلى الله عليه وسلم مرة من من المرات معه السيدة عائشة فمرت عليهم امرأة وكانت هذه المرأة اسمها الحولاء بنت تويت رضي الله عنها وارضاهها. فذكرت امرها السيدة عائشة للرسول صلى الله عليه وسلم. قالت يا رسول

وهذه تصلي من الليل ما شاء الله لها ان تصلي ولا تنام من الليل. ولا تنام من الليل. فماذا قال صلى الله عليه وسلم كان متوقع ان احنا نقول والله ما شاء الله ما شاء الله وربنا يبارك لها في الصلاة وربنا يبارك لها في وقتها وفي القرآن اللي بتقراه. لم يقل ذلك صلى الله عليه وسلم. قال مهما مهما

ماذا تقولين يا عائشة؟ ما خذوا من العمل ما تطيقون. ان الله لا يمل حتى تملوا. خذوا من العمل ما تطيقون كان صلى الله عليه وسلم يحب من العمل ما كان دينه. ما كان محافظا عليه وكان يحب آآ العمل ادوم ويقول خير العمل ادوم

وان قل. ناخذ من الكلام ده يا اخوانا ان من هذا الموقف العظيم الذي رأيناه من حبيبنا صلى الله عليه وسلم ان نتوازن في عبادتنا. ان نتوازن في عبادتنا لله عز وجل ونعرف ان علاقتنا باهلنا وباطيافنا وبارحامنا وبصلاتنا وصيامنا وقرآنا كله

ذلك هو الذي يشكل منظومة العبادة. وصلى الله وبارك على معلم الناس الخير حبيبنا صلى الله عليه وسلم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وجزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله